

عزيزي المساهم في الخليجي،

أضع بين يديك البيانات المالية وتقرير المحاسبين المستقلين للفترة الممتدة من 9 يناير 2007 (تاريخ التأسيس) لغاية 31 ديسمبر 2007، وهي ثمرة الجهود الأولى التي بذلت في سبيل تعزيز مسيرة الخليجي.

لا شك أن هذه البيانات تلقي الضوء على جميع ما حققناه من نتائج مالية خلال فترة قياسية من الزمن، غير أن التزامنا بترسيخ البنك يتجاوز حدّ الأرقام والمخططات إلى تحقيق العديد من الأهداف التي تبقى محجوبة وراء التقارير المتداولة.

قبل أن أمضي في استعراض تلك الأهداف ، أرغب في الإجابة على سؤال بسيط يطرحه العديد من الأشخاص: لمَ بنك آخر؟

لقد قمنا باستطلاع آراء عدد من العملاء ، وقد صرّح ما يقارب النصف أنهم على استعداد للتحوّل إلى مصرف جديد في الأشهر الستة المقبلة. تطرح هذه النتيجة فرصة قيمة أمام قسم الخدمات المصرفية للأفراد لبسط نشاطاته واكتساب المزيد من القدرة على تحقيق النجاح خلال الأشهر المقبلة.

نحن هنا لضمان تلبية الطلب الكثيف على المشاريع الرأسمالية داخل دولة قطر وغيرها من دول المنطقة المجاورة. ففي نهاية العام الماضي، قدرّت قيمة المشاريع المخطط لتنفيذها أو تلك التي في طور التنفيذ في جميع أنحاء منطقة الخليج بما يعادل 1.8 تريليون دولار أمريكي. وبحسب مجلة ميدل إيست ايكونوميك دايجست (ميد) Middle East Economic Digest ، فإنّ قيمة المشاريع المنفذة في دولة قطر وحدها تجاوزت 142 مليار دولار أمريكي، منها 50% من المشاريع الممولة بواسطة قروض مشتركة بين المصارف تزيد قيمتها على 55 مليار دولار أمريكي، في حين بلغت قيمة المشاريع الممولة بواسطة السندات ما يعادل 15 مليار دولار. يسرّني أن أعلمكم بأن الخليجي قد بدأ نشاطه التمويليّ الهادف إلى دعم تلك النشاطات الرأسمالية التي من شأنها أن تؤثر على تطوير معالم وطننا والمنطقة ككلّ. في الواقع ، لقد استبقنا الإطار الزمني المصمّم لإنجاز مشاريعنا المؤسسية.

إنّ هذا الطلب ناجم بشكلٍ رئيسيٍّ عن النمو المتزايد في عدد السكان في قطر وكذلك عن الفورة الاقتصادية التي تشهدها الدولة على جميع الصعد. وبحسب توقعات صندوق النقد الدوليّ، فإنّ نموّ إجماليّ الناتج المحليّ في دولة قطر سيبلغ 12% خلال السنوات الخمس المقبلة. كذلك، من المقدرّ أن نصيب الفرد من إجماليّ الناتج المحليّ قد بلغ 71,000 دولار أمريكي في نهاية العام الماضي.

لا يخفى على أحد أن العرض المبدئي العام لأسهمنا في العام الماضي قد جذب انتباه الصحف بشكلٍ لافت حيث أثّرت تعليقات كثيرة بشأن التزامنا الفعليّ بتنفيذ الأشياء بطريقة مختلفة وبشأن جدية موقفنا تجاه إرساء بنك الجيل القادم. وفي سبيل دعم هذا الهدف ، قرّر مجلس إدارتنا عدم توزيع الأرباح على المساهمين ، وبالتالي إعادة استثمار الأرباح المحققة خلال السنة الأولى لتمويل نموّ البنك وخطته المستقبلية.

في موازاة النجاح الذي حققه الطرح المبدئي العام ، كان أعضاء فريقنا المتنامي يعملون بعيداً عن الأنظار في سبيل تحقيق المزيد من النجاحات والإنجازات التي ساهمت في إرساء قواعد مبتكرة لبناء البنك الجديد.

خصّص رأس المال الذي جمعناه في توظيف فريق واسع ذي خبرة عالية ومهارات عالمية يخضع للقيادة الحكيمة لإدارة استثنائية تضمّ أفراداً متخصصين يتمتعون بخبرات واسعة وكفاءات متميزة. ونحن ملتزمون كلّ الالتزام في دعم جهود هؤلاء الأفراد وتعزيز نجاحهم من خلال الدورات التدريبية (لقد أقمنا فرعاً لتنظيم الدورات التدريبية حيث أجرينا العديد من الدورات على المستوى الأكاديمي) والنهج المبتكر الذي نعتمده في مجال السياسات التوظيفية التي تنفرد، في اعتقادنا، ببساطتها وشموليتها ومدى الدعم التي توليه للموارد البشرية فترقى بذلك على غيرها من السياسات السائدة في المنطقة.

إنّ الفريق الذي أنشأنا في الخليجي هو الذي سيمهّد الطريق أمام تميّزنا في القطاع المصرفي وارتقانا إلى أعلى المستويات. في بداية العام 2007 ، اقتصر هذا الفريق على عدد محدود من الأفراد وما لبث أن نما بسرعة كبيرة حتى بلغ ما يزيد على 240 فرد متفانيين لخدمة البنك وازدهاره. ينتمي أفراد فريقنا إلى أكثر من 30 دولة في العالم، مع التزامنا المتواصل بجذب المزيد من الأفراد القطريين. ولقد نجحنا في استقطاب العديد من المواهب حيث أن نسبة الموظفين الحائزين على درجة ماجيستر لدينا تفوق العشرين بالمئة من مجموع الموظفين بالإضافة إلى خمسة موظفين حائزين على شهادة دكتوراه.

نحن نقدّر موظفينا ونقدّر القيم الإنسانية التي يتمتعون بها، كما أننا نتكاتف معهم باستمرار في سبيل استقطاب العملاء والتركيز على الجانب الإنساني في تعاملنا معهم. ونحن ندرك أن العملاء يهابون التعامل مع البنوك ويشعرون بالريب تجاه الخدمات المصرفية.

هدفنا هو التوسّع على المستوى الإقليمي لنصبح في عداد البنوك الإقليمية، ولتحقيق هذا الهدف لا بدّ لنا من مخاطبتكم بلغتكم، واستيعاب متطلباتكم وحاجاتكم من خلال توفير أرقى الخدمات وعرضها عليكم بطريقة فعالة وسريعة وواضحة.

إننا نعي هذه المتطلبات لأننا نقدّر أهمية التواصل مع عملائنا ولا ننفكّ نصغي إلى آرائكم وحاجاتكم وتوقعاتكم من البنك. منذ إدراج أسهمنا في سوق الدوحة للأوراق المالية، أطلقنا مسيرة "الحوار" مع مساهمينا وجميع من يدفعه اهتمامه إلى حياكة مستقبل البنك. عكست الردود على موقعنا الإلكتروني الصورة الاستثنائية عن مصرفنا والتي استنبطناها من وقائع الاستطلاعات والأبحاث التي أجريناها على الأسواق في قطر والمنطقة. وقد أعطتنا تلك النتائج صورة واضحة عن حقيقة حاجاتكم التي نعدكم بملء الثقة بتحقيقها.

لقد خطونا خطوة كبيرة نحو تحقيق طموحاتنا الإقليمية. فمذ شهر أكتوبر من العام الماضي، أجرينا مفاوضات مع البنك اللبناني للتجارة (فرنسا) للاستحواذ على الموجودات في دولة الإمارات العربية المتحدة بهدف الدخول إلى سوق الإمارات في أسرع وقت ممكن مستقبين مجدداً الجدول الزمني المقترح لخططنا التوسعية.

تنتظر عملية الشراء في هذا الوقت إنجاز معاملات الترخيص من الجهات المنظمة للاستحواذ على فروع البنك اللبناني للتجارة (فرنسا). وتصبّ إدارتنا معظم جهودها لتحريك عجلة التحضيرات لجمع شمل عائلة الخليجي وضّمّ البنك اللبناني للتجارة تحت كنفها. وهذا يعني أنه فور الحصول على موافقة الجهات المنظمة سنباشر أعمالنا ضمن فترة زمنية تسبق الموعد الأصليّ المحدّد لذلك.

أدعوك، عزيزي المساهم، للانضمام إليّ للإشادة بجهود أعضاء فريقنا والثناء على الإنجازات الرائعة التي بذلت خلال الأشهر الأثني عشرة الماضية في سبيل تحقيقها، كما أنني أتطلع إلى الترحيب بك وبجميع عملائنا ضمن فروعنا المصرفية التي ستبصر النور هذا العام.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير،
طارق المالكي
رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب